

البداية والنهاية

من تنكر C فنزل دار السعادة وحكم بها وفيه صرامة وشهامة .

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين منه صلى على الامير قراسنقر بالجامع الأموي وظاهر باب النصر وحضر القضاة والاعيان والأمراء ودفن بتربته بميدان الحصا بالقرب من جامع الكريمي وعملت ليلة النصف على العادة من إشعال القناديل ولم يشعل الناس لما هم فيه من الغلاء وتأخر المطر وقلة الغلة كل رطل إلا وقية بدرهم وهو متغير وسائر الاشياء غالية والزيت كل رطل بأربعة ونصف ومثله الشيرج والصابون والأرز والعنبريس كل رطل بثلاثة وسائر الاطعمات على هذا النحو ولس شيء قريب الحال سوى اللحم بدرهمين وربع ونحو ذلك وغالب أهل حوران يردون من الأماكن البعيدة ويجلبون القمح للمؤنة والبدار من دمشق وبيع عندهم القمح المغريل كل مد بأربعة دراهم وهم في جهد شديد وإِ هو المأمول المسئول وإذا سافر احد يشق عليه تحصيل الماء لنفسه ولفرسه ودابته لأن المياه التي في الدرب كلها نفدت وأما القدس فأشد حالا وأبلغ في ذلك .

ولما كان العشر الاخير من شعبان من هذه السنة من إ سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة على عباده بارسال الغيث المتدارك الذي احيى العباد والبلاد وتراجع الناس إلى أوطانهم لوجود الماء في الاودية والغدران وامتلات بركة زرع بعد ان لم يكن فيها قطرة وجاءت بذلك البشائر إلى نائب السلطنة وذكر ان الماء عم البلاد كلها وأن الثلج على جبل بني هلال كثير وأما الجبال التي حول دمشق فعليها ثلوج كثيرة جدا واطمأنت القلوب وحصل فرج شديد وإِ الحمد والمنة وذلك في آخر يوم بقي من تشرين الثاني .

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من رمضان توفي الشيخ عز الدين محمد الحنبلي بالصالحية وهو خطيب الجامع المظفري وكان من الصالحين المشهورين C وكان كثيرا ما يلقي الاموات بعد دفنهم فلقنه إِ حجه وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

مقتل المظفر وتولية الناصر حسن بن الناصر .

وفي العشر الأخير من رمضان جاء البريد من نائب غزة إلى نائب دمشق بقتل السلطان الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد وقع بينه وبين الأمراء فتحيزوا عنه إلى قبة النصر فخرج إليهم في طائفة قليلة فقتل في الحال وسحب إلى مقبرة هناك ويقال قطع قطعاً فإِنا وإِنا إليه راجعون .

ولما كان يوم الجمعة آخر النهار ورد من الديار المصرية أمير للبيعة لأخيه السلطان الناصر حسن ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون فدقت البشائر في القلعة المنصورة وزين

البلد بكماله وﻻ الحمد في الساعة الراهنة من أمكن من الناس وما أصبح صباح يوم السبت
إلا زين البلد بكماله وﻻ الحمد على انتظام الكلمة واجتماع الالفه وفي يوم الثلاثاء
العشرين من شوال قدم الامير فخر الدين